

إسهامات المكتبة الجامعية الجزائرية في دعم العملية التعليمية في إطار المجتمع الرقمي أثناء جائحة كوفيد 19

The Algerian University Library's contributions to supporting the educational process within the digital community during the COVID-19 pandemic

بن قويدر سمية*

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

soumia.benkouider@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/30 تاريخ القبول: 2022/12/31

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآليات التي استحدثتها المكتبات الجامعية الجزائرية لمواجهة جائحة كوفيد19، حيث تسببت في الإغلاق الكلي لها، وانقطاع صلة المستفيدين المباشرة بها، حيث تبين الدراسة الوسائل التي اعتمدت عليها المكتبات الجامعية لتجاوز هذه الأزمة، من خلال تقديم بدائل للباحثين من أجل الحصول على مصادر المعلومات المختلفة بشكل الكتروني، لضمان استمرار العملية التعليمية. حيث تم استخدام المنهج الوصفي والذي استعرضت الدراسة من خلاله بشكل أساسي توجيه الباحثين نحو استعمال النظام الوطني للتوثيق عن بعد، الذي يوفر مجموعة من قواعد البيانات (المدفوعة، ذات الإتاحة الحرة) بالإضافة إلى المنصات والبوابات الالكترونية، وكذلك المستودعات الرقمية للجامعات الوطنية والدولية. لقد ساهمت الجائحة في تحول السلوك البحث للمستفيد نحو المصادر الالكترونية.

كلمات مفتاحية: المكتبة الجامعية، التعليم الالكتروني، جائحة كوفيد19، المنصات الالكترونية، قواعد البيانات

Abstract:

The study aimed to reveal the mechanisms developed by Algerian university libraries to cope with the COVID-19 pandemic, which caused the total closure of the COVID-19 pandemic and disrupted the direct contact of its beneficiaries. The study shows the means on which university libraries have relied to overcome this crisis by offering alternatives to researchers in order to obtain various sources of information electronically to ensure the continuation of the educational process. The descriptive curriculum was used, through which the study reviewed mainly the orientation of researchers towards the use of the National Remote Documentation System, which provides a set of databases (paid, free of charge) as well as platforms and portals, as well as digital repositories of national and international universities. The pandemic has contributed to the transformation of the beneficiary's research behavior towards electronic sources.

Keywords:

University library, E-education, Covid-19 pandemic, E-platforms, Databases

1. مقدمة:

لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات حتمية لا بد منها في العملية التعليمية والتعليمية في شتى المجالات، حيث أنها تسمح بإكتساب أكبر للمعارف والمكتسبات العلمية، وتزيد من عملية التفاعل بين الطلبة في تبادل المعلومات والحصول عليها بسهولة دون الحاجة للتواجد في نفس المكان، كما كان سابقا ولا يزال، كما سهلت عملية التواصل فيما بينهم، من جهة ومع الأساتذة من جهة أخرى، وهناك العديد من الوسائل التكنولوجية التي استخدمت في عملية التعليم ابتداء من استخدام الحاسوب، الهواتف الذكية، شبكة الانترنت ومختلف التقنيات الحديثة.

إن العالم يعيش حاليا ثورة رقمية تختلف وتتعدد طرق التعامل معها من دولة إلى أخرى، ويتكشف أيضا كيف أن الإنخراط في هذه الثورة المفتوحة أمام الجميع تلزمه شروط عدة منها: الإستعداد التقني، أي توفير البنية التحتية بكل إمكانياتها. ولعل قطاع التعليم العالي ليس بمنأى عن هذه الثورة الرقمية ومخرجاتها، حيث تعتبر عملية إدماج الرقمنة في قطاع التعليم العالي ضرورة فرضتها الثورة التكنولوجية العالمية، وكذلك عملية التحول الرقمي للمعلومات التي أدمجت في جميع المجالات، فكان لزاما على الدولة الجزائرية الاتجاه نحو تبني سياسة جديدة لتسيير قطاعاتها وعلى رأسها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، بحيث تكون الرقمنة في هذه السياسة إحدى أهم الآليات المعول عليها في تطوير التعليم والوصول به إلى مراتب متقدمة وفق المعايير والتصنيفات العالمية، حيث تحتل المكتبات الجامعية مركزا هاما في بنية التعليم العالي من حيث وظيفتها التعليمية والعلمية والثقافية، من خلال العمل على توصيل ونشر المعلومات والمعارف والتي تعد دعامة لكل تطور علمي وتكنولوجي، كما أن لها دور فعالا في التنمية من خلال إسهاماتها في التربية والتعليم والبحث العلمي والتدريب والإعلام، وعليه فمن الضروري أن يركز تأسيسها وتنظيمها على مبادئ حديثة لتكون قادرة على مجابهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية للطلبة والباحثين، وتتمكن المساهمة في إرساء دعائم مجتمع المعلومات. بناء على ما تقدم يمكننا طرح التساؤل التالي: كيف تساهم المكتبة الجامعية الجزائرية في دعم التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما هي الآليات التي استحدثتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من أجل تعميم استعمال الرقمنة؟
2. ما هي الأسباب التي حتمت على المكتبات الجامعية إدخال الرقمنة في وظائفها؟
3. ما هي خدمات المعلومات الرقمية التي تقدمها المكتبة الجامعية الجزائرية لدعم التعليم الإلكتروني أثناء الجائحة؟

أهداف البحث: وتتمثل في:

1. إظهار الميكانيزمات المنتهجة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لضمان التحول الرقمي.
2. توضيح المبررات التي جعلت المكتبات الجامعية الجزائرية مجبرة على ادخال الرقمنة لأداء وظائفها.
3. إبراز خدمات المعلومات الرقمية ال التي توفرها المكتبات الجامعية لدعم التعليم الإلكتروني.

منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأكثر ملائمة للدراسة، من خلال عرض تجربة المكتبات الجامعة الجزائرية في مجابهة كورونا، من خلال توفير مجموعة مصادر المعلومات الالكترونية المحتواة في قواعد البيانات، والمنصات الالكترونية.

مصطلحات الدراسة:

المكتبة الجامعية: مؤسسة ثقافية علمية، تعمل على خدمة مجتمع من الطلبة والأساتذة والباحثين، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمالهم من الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى إضافة إلى المواد السمعية والبصرية، وتسهيل استخداماتهم" (الحداد، 2003، ص 80)

التعليم: "يقصد به عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت، ويقوم بها المعلم وغير المعلم" (الشلي، 2012، ص 24)

التعليم العالي: يعرف من خلال "وثيقة المؤتمر العام لليونيسكو في دورته السابعة والعشرون" على أنه: "برامج الدراسة أو التدريب على البحوث في المستوى بعد الثانوي التي توفرها الجامعات أو المؤسسات التعليمية الأخرى المعترف بها بصفتها مؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات المختصة في الدولة" (الزاحي، 2014، ص 51)

التعليم الإلكتروني: "ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين دون اعتبار للحواجز الزمنية والمكانية وقد تتمثل في تلك الوسائط الإلكترونية في الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل: الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية أو من خلال شبكات الحاسب الممتلئة في الانترنت، وما أفرزته من وسائط أخرى مثل المواقع التعليمية والمكتبات الإلكترونية" (الحلفاوي، 2006، ص 59)

إن التعليم الإلكتروني وإن كان يعني بشكل أساسي "المرونة في المكان والزمان" أو تجاوز مكان وزمان التعليم التقليدي، لكنه لم يكن يعني إطلاقاً في تطبيقاته الغياب الكامل للطالب عن الجامعة. ففي بعض الجامعات على الطالب حضور إحدى المحاضرات على الأقل مرة واحدة في الفصل، وفي جامعات أخرى على الطالب الالتحاق بالجامعة منذ زمنية قصيرة، عادة ما تكون أثناء العطل الصيفية، وفي بعض البرامج يسافر الأستاذ إلى المناطق حيث هناك تجمع للطلبة يستطيع الالتقاء بهم في أوقات محددة.

2. التعليم الإلكتروني:

2.1 لمحة تاريخية عن التعليم:

لم يظهر مصطلح التعليم الإلكتروني وفلسفته الحالية فجأة، ولكنه ظهر وتطور من خلال أربع مراحل حتى وصلت إلى الشكل الحالي، يمكن تلخيصها (سالم، 2004، ص 292) فيما يلي:

أ. المرحلة الأولى: قبل عام 1983: عصر المدرس والمدارس التقليدية حيث كان التعليم تقليدياً قبل انتشار أجهزة الحاسبات بالرغم من وجودها لدى البعض، وكان الاتصال بين المدرس والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد.

ب. المرحلة الثانية: الفترة 1984-1993: عصر ظهور الوسائط المتعددة، حيث تميزت هذه الفترة الزمنية باستخدام الويندوز والماكينتوش والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم وكان التفاعل من خلالها فردياً بين المتعلم والمعلم مع التركيز على دور المتعلم.

ج. المرحلة الثالثة: الفترة 1994-2000: ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات، ثم بدأ ظهور البريد الإلكتروني وبرامج الكترونية أكثر انسيابية لعرض أفلام الفيديو، ومنها الأفلام التعليمية، مما أضفى تطوراً هائلاً وواعداً لبيئة الوسائط المتعددة.

د. المرحلة الرابعة: الفترة من 2001 وما بعدها: ظهور الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية للمعلومات (الانترنت) حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً، وتبادل المعلومات زادت سرعته بشكل كبير وهذه الطفرة المعلوماتية فتحت المجال لتطوير التعليم الإلكتروني مما يساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل، وهو ما سيسمح بتسهيل عملية الاتصال بين الأساتذة والطلبة.

2.2 أنواع التعليم الإلكتروني:

كثير من المهتمين بالتعليم الإلكتروني اتفقوا على أنه يمكن تصنيف التعليم الإلكتروني إلى نوعين أساسيين بحسب استخدامه في قاعة الدراسة (عبد الكريم، 2010، ص112) وهما:

1- التعليم الإلكتروني المباشر "متزامن":

ويقوم هذا النوع من التعليم الإلكتروني على استخدام تطبيقات التعليم الإلكتروني داخل القاعة الدراسية، بحيث يكون هناك تفاعل مباشر بين المعلم وطلابه، ويوظفون التقنية في هذا التفاعل لتحقيق أكبر قدر من الناتج التعليمي، ومن التطبيقات المستخدمة في هذا النوع الكتب الإلكترونية، والبرمجيات، والشبكات الداخلية، والاتصال بالإنترنت.

2- التعليم الإلكتروني الغير مباشر "غير متزامن":

وهذا النوع لا يشترط فيه أن يكون التواصل بين المتعلم والمعلم والمنهج في وقت واحد، فيختار الطالب والمعلم من خلال البريد الإلكتروني، والمنتديات، ومواقع الانترنت، وأشرطة الفيديو، والأقراص الممغنطة. ومن أهم مميزات هذا النوع أن المتعلم يتعلم حسب الوقت المناسب له وفقا لقدراته، ويمكنه أيضا إعادة الدروس والوصول إليها على مدار اليوم.

2.3 أشكال التعليم الإلكتروني:

تتعدد أشكال التعليم الإلكتروني لتشمل مجموعة من الأشكال (السيد، 2009، ص28) وتمثل فيما يلي:

- التعليم الإلكتروني باستخدام الأقراص المدججة،
- التعليم الإلكتروني باستخدام الانترنت،
- التعليم الإلكتروني باستخدام الكتب الإلكترونية.

3- حتمية تحول قطاع التعليم العالي بالجزائر نحو التعليم الإلكتروني:

إن إدماج الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ضرورة فرضتها الثورة التكنولوجية العالمية، وكذا عملية التحول الرقمي للمعلومات التي أدمجت في متطلبات الحياة، فكان لزاما على الدولة الجزائرية الاتجاه نحو تبني سياسة جديدة لتسيير قطاعاتها وعلى رأسها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، بحيث تكون الرقمنة في هذه السياسة إحدى أهم الآليات المعول عليها في تطوير التعليم العالي والوصول به إلى مراتب متقدمة وفق المعايير والتصنيفات العالمية.

ولقد كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن أهمية استخدام التعليم الإلكتروني في تطوير العملية التعليمية لما يحققه هذا الاستخدام من مزايا عديدة مقارنة بالتدريس بالطريقة التقليدية، ورغم ذلك فإن مبادرات التعليم الإلكتروني جديدة على الجامعات والمؤسسات التعليمية بالجزائر خاصة بعد ظهور فيروس كوفيد 19. فالمعلوم أن التعليم الحديث يركز على تغيير دور الطالب وتفعيله، وتوفير مصادر تعلم متنوعة تتناسب وقدراته ورغباته في التعلم، إضافة إلى تحسين أساليب التدريس من خلال إدخال الوسائل التعليمية الحديثة والتي يلعب فيها الحاسوب الدور الرئيسي إضافة إلى جملة تكنولوجيات وتقنيات معلومات حديثة تسهل من عرض المادة التعليمية والوصول إليها، وتسهيل استيعابها. ولا بد من وجود عناصر أساسية لتوفير بيئة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية وهي كالاتي: الطلبة، أعضاء هيئة التدريس، المساعدون، الفنيون، الإداريون.

أصدرت الوزارة الوصية تعليمية (التعليمية رقم SG/20/56، 2019) تؤكد على ضرورة استعمال وسائل الرقمنة في تسيير الجامعات من خلال إجراءات بسيطة، كعدم استعمال الفاكس واستبداله بالبريد الإلكتروني، وكذلك تحويل الدوريات إلى صيغة رقمية للتقليل من تكاليف الطباعة، وعدم شراء الدوريات والمجلات المتوفرة عبر الانترنت والاطلاع عليها من خلال النظام الوطني للتوثيق عن بعد. ولأن التوجه نحو تطوير أنظمة المعلومات الخاصة بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي، ومضاعفة أوجه استخدام التكنولوجيات الرقمية في التسيير والتكوين والبحث، وإرساء منظومة التعليم الإلكتروني (قرار رقم 201، 2011) تقتضي إنجاز عدة تطبيقات رقمية خاصة بالتعليم العالي، سهلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تأطير عملية الرقمنة بصورة تغطي جميع المجالات التي يشتمل عليها القطاع سواء الإدارية أو البيداغوجية (بوترفة وعقابي، 2021، ص 433-434)، حيث تم ذلك على النحو التالي:

- رقمنة التسجيلات الجامعية عبر منصة **Progress** للأطوار الثلاث والتي تهدف إلى تبسيط إجراءات إيداع ملفات الترشح، والمساواة بين المترشحين في معالجة ملفات الترشح؛
- رقمنة المكتبات الجامعية من خلال التحول الرقمي لأرصدها الوثائقية، لتسهيل النفاذ إلى هذه الأرصدة داخل المكتبة أو عن بعد؛
- السعي إلى تجسيد نظام وطني للتوثيق عن بعد **SNDL** والذي يتيح للباحثين الاطلاع على قواعد بيانات وطنية، وعربية، وأجنبية، وقواعد بيانات مفتوحة المصدر، كما يسمح هذا النظام بالولوج إلى البوابات الإلكترونية والمنصات الرقمية والفهارس المشتركة الوطنية؛
- رقمنة التسيير البيداغوجي وتسيير الخدمات الجامعية؛
- رقمنة الإنتاج البيداغوجي من خلال الإنتاج البيداغوجي الرقمي (تعليمية وزارية رقم 416/أ.خ.و/2020)؛
- رقمنة إدارة مؤسسة التعليم العالي، فحسب القرار الوزاري رقم 2018/50 التي تقضي بإنشاء لجنة مكلفة بالدعم التقني لعملية رقمنة إدارة التعليم العالي والبحث العلمي.

4- المكتبات الجامعية:

1.4 أهمية وأهداف المكتبة الجامعية:

تعتبر المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية في أمريكا وأوروبا رمزا من رموز تقدمها وملمحا من ملامح نهضتها العلمية، وتقف المكتبات الجامعية على قمة الهرم بالنسبة لأنواع المكتبات الأخرى، باعتبارها العمود الفقري لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وتقدم خدماتها للجامعيين. أما عن أهداف المكتبات الجامعية فهي مستمدة من أهداف الجامعة ذاتها باعتبارها نظاما فرعيا أساسيا من النظام الكلي للجامعة، وإحدى وسائل حركته واستمراريته وتطوره. ويمكن حصر أهداف المكتبة الجامعية في ثلاث أهداف أساسية، تتمثل في:

- مساندة العملية التعليمية التعليمية؛
- تشجيع ودعم البحث العلمي؛
- خدمة المجتمع.

2.4 المكتبات الجامعية والتحول نحو المكتبات الرقمية:

عرفت مشاريع الرقمنة انتشارا واسعا في العديد من القطاعات، ومن أكثر المؤسسات التي اهتمت بهذا التوجه مستودعات الثقافة والفكر كالمكتبات، حتى تستطيع نشر تلك المعارف على صعيد عالمي، وقد وجدت المكتبات بصفة خاصة في تقنية الرقمنة أسلوبا جديدا يدعم أهدافها، ويساهم في تحقيق رسالتها المتمثلة في توفير كافة التسهيلات لتوصيل المعلومة إلى القارئ في أقل وقت وجهد ممكنين، من خلال تحويل أرصدها إلى ملفات رقمية قابلة للنقل والتبادل باستعمال النظم والشبكات المختلفة، ويطلق مصطلح المكتبة الرقمية على:

- المكتبة القائمة على معلومات رقمية أصلا؛
- المكتبة الناشئة عن عملية رقمنة لأصول غير رقمية.

3.4 مبررات التحول من المكتبات الورقية إلى المكتبات الرقمية:

لقد أصبحت المكتبات الرقمية توجهها لا مناص منه نظرا لما توفره من تجاوز لأوجه القصور التي عاشتها المكتبات التقليدية، فهي مطالبة بتأدية وظائف جديدة، وتحقيق مطالب أكثر تطورا من التي كانت تقوم بها سابقا نتيجة لـ:

- تلف الأرصدة الورقية، وخاصة منها القديمة والنادرة والثرينة نتيجة لكثرة التداول والاستعمال؛
- محدودية الاستفادة من بعض الأرصدة، نظرا لمنع إعارتها خارج المكتبة أو البعد الجغرافي للمكتبة؛
- ارتباط عمل المكتبة بوقت معين، كثيرا ما لا يتناسب مع تفرغ المستفيدين.
- تعاظم أهمية مصادر المعلومات؛
- الزيادة الهائلة في حجم الإنتاج الفكري؛
- التخفيف من أعباء الأعمال وتطوير إنتاجية العمل بأقل عدد من العاملين؛
- الاستفادة من خدمات بنوك وقواعد المعلومات؛
- المساهمة في إقامة شبكات ونظم آلية معلوماتية تعاونية بين المكتبات والجامعات ومراكز البحث العلمي.

أما عن البدائل المتاحة من خلال المكتبة الرقمية فتتمثل في:

- تعدد الاستعمالات الآنية للوثيقة الواحدة؛
- الحفاظ على الوثائق الأصلية وحمايتها من الاستعمال؛
- الاتاحة المستمرة خلال 24 ساعة وعلى مدار 07 أيام؛
- مرونة التعامل مع الوثيقة، واستغلالها بالطرق التي تناسب المستفيد (طباعة، تغيير)؛
- تعدد الوسائط المستعملة حيث تحتوي على النص، الصوت، الصورة؛
- صغر حجم الوسائط التي تحمل فيها المعلومات، وكثافة قدراتها التخزينية؛
- توفير خدمات مرافقة على الخط كالاستفسارات، البث الانتقائي للمعلومات وغير ذلك؛
- توسيع شريحة المستفيدين الحقيقيين والمحتملين للمكتبة؛

واضافة لما سبق ذكره من عوامل وخصائص تفاعلت معا في محيط تكنولوجي واقتصادي واجتماعي لخلق المكتبة الرقمية، هناك خصائص وخدمات مرتبطة بها، زادت من الإقبال عليها والاهتمام بها أكثر، ومن بين هذه الخدمات (الزاحي، 2014، ص 380) ما يلي:

- تحديد واسترجاع الوثيقة؛
- مشاهدة الوثيقة وتصفح المحتوى؛
- سهولة التعامل مع الوثيقة؛
- الروابط الشعبية بين النصوص؛
- تقليص مساحة التخزين.

5- خدمات المعلومات الرقمية المقدمة من طرف المكتبة الجامعية الجزائرية المدعمة للتعليم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد19:

تحتاج المكتبات الجامعية لبنية تحتية تقوم على تقنيات المعلومات الحديثة تستجيب لمميزات التعليم الإلكتروني، إنطلاقا من تحليل الاحتياجات المعرفية للطلبة، ووصف طبيعة الخدمات المطلوب تقديمها هؤلاء الطلبة، مع ضرورة وضع سياسة علمية لتلبية أكبر قدر من الاحتياجات المعلوماتية لديهم، خاصة وأن المكتبات الجامعية اليوم تجد نفسها أمام منافسة قوية وغير متكافئة الأطراف مع كل من المكتبات الافتراضية والمكتبات الإلكترونية.

لذا فإن المكتبات الجامعية ملزمة بتطوير خدماتها وبرامجها المعلوماتية بشكل يتوافق والاحتياجات البحثية للطلبة، ونشرها على نطاق واسع يتخطى كل الحدود المكانية والزمانية، وعليه فإن خدمات التي يمكن للمكتبة الجامعية خلقها وتقديمها بهدف تدعيم نظام التعليم الإلكتروني، والتي تتمثل في:

- خدمة البحث في الفهارس المتاحة على الخط المباشر؛
 - الخدمة المرجعية: من خلال الإجابة عن استفسارات المستفيد دون الحاجة إلى الحضور الفعلي للمكتبة (عن طريق التراسل الإلكتروني)؛
 - خدمة البث الانتقائي للمعلومات: إعلام المستفيدين بتوفر عناوين موضوعات تخدم مجال بحثهم من خلال التراسل الإلكتروني (البريد الإلكتروني مثلا)؛
 - خدمة البحث في قواعد المعلومات والدوريات الإلكترونية: من خلال اشتراك المكتبات في قواعد المعلومات الإلكترونية وفي الدوريات الإلكترونية، وإنشاء حسابات الكترونية للمستفيدين تمكنهم من الولوج والاستفادة منها.
- فقد أدت الإجراءات الاستباقية التي انتهجتها الحكومة الجزائرية لمواجهة جائحة كورونا والتي كان من بينها غلق المؤسسات الجامعية وبالتالي غلق المكتبات الجامعية ومكتبات المدارس العليا، وهو ما أدى إلى حرمان الطلبة والأساتذة والباحثين من الحصول على مصادر المعلومات بمختلف أنواعها وخاصة الورقية منها، ونظرا لأن عدد المكتبات الرقمية بالجزائر محدود، والذي يقابله إقبال الباحثين نحو استخدام مصادر معلومات رقمية من قواعد بيانات الكترونية وكذلك الكتب الرقمية، فقد

اتجهت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى إيجاد آليات أخرى تسمح للباحثين بالولوج إلى هذه المصادر الرقمية من خلال : النظام الوطني للتوثيق عن بعد، وغيره ، وهو ما سنحاول التطرق إليه في هذه الدراسة

حيث تعرف قواعد البيانات على أنها مكان لتخزين البيانات والمعلومات الرقمية التي يتم فهرستها، وهناك عدة أنواع لقواعد البيانات: قواعد بيانات بيليوغرافية، قواعد بيانات النص الكامل، وغيرها...

ومن الأسباب التي جعلت الباحثين يتجهون نحو استعمال قواعد البيانات الالكترونية ما يلي:

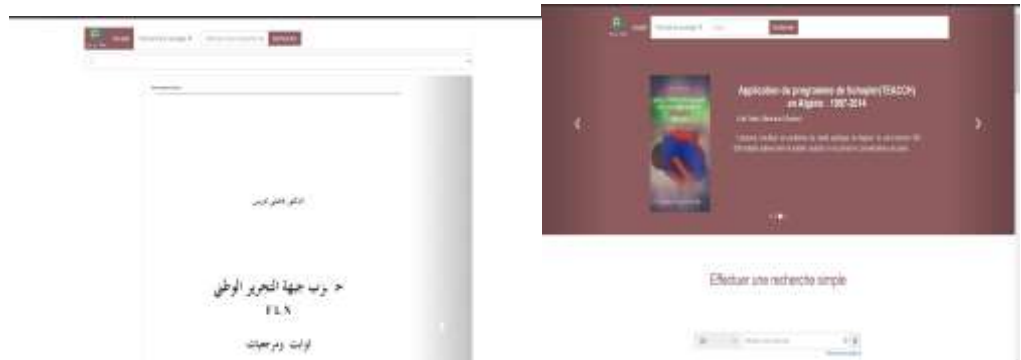
- سرعة الوصول واسترجاع المعلومات،
- توفر معلومات الاستشهاد لمحتوياتها،
- تخصيص البحث للحصول على أفضل النتائج،
- الوصول إلى النص الكامل،
- الحصول على معلومات موثوقة من مصادر موثوقة،
- إمكانية الولوج إليها في أي وقت وفي أي مكان.

سعت المكتبات الجامعية خلال جائحة كورونا إلى مساعدة الباحثين والمستفيدين منها في الولوج إلى قواعد البيانات الوطنية، قواعد البيانات الدولية، قواعد البيانات ذات الإتاحة الحرة، ويعد النظام الوطني للتوثيق عن بعد أحد أهم الآليات التي استعملتها المكتبات الجامعية في تسهيل عملية ولوج المستفيدين منها لهذه القواعد (قواعد بيانات ذات النص الكامل، مع إمكانية التحميل أو للقراءة فقط)، حيث يمكن للباحثين والمستفيدين من المكتبات الجامعية الحصول على حساب الكتروني، يقدم من طرف هذه المكتبات الجامعية أو مكتبات المدارس وغيرها، من أجل الولوج إلى مختلف قواعد البيانات التي يوفرها هذا النظام.

1.5 قواعد البيانات الوطنية:

لعل أشهر هذه القواعد "مكتبة إقرأ" التي تم إنشائها من طرف الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، والتي تحتوي على الكتب التي تم نشرها من طرف الديوان بالنص الكامل، في جميع التخصصات واللغات، وهي متاحة للقراءة فقط.

الشكل 1: "مكتبة إقرأ" (واجهة المكتبة وواجهة كتاب الكتروني)



المصدر: (الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية)، (2022)

2.5 قواعد البيانات الدولية:

الشكل 2: قواعد البيانات الموجودة بالنظام الوطني للتوثيق عن بعد



المصدر: (مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني)، (2022)

3.5 قواعد البيانات ذات الإتاحة الحرة:

وهي قواعد بيانات تسمح بإتاحة الإنتاج الفكري مجاناً على الويب، دون مقابل مادي أو قيود على الإطلاع والتصفح، مع مراعاة الحقوق الأدبية للمؤلف، حيث يسمح النظام الوطني للتوثيق عن بعد بالوصول إلى مجموعة من قواعد البيانات ذات الإتاحة الحرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

DOAJ (Directory of Open Access Journals)/ Open Society Institute (OSI) -- la bibliothèque de l'université de Lund en Suède.

وهو فهرس قواعد بيانات على الخط المباشر للدوريات العلمية، مجانية، ذات النص الكامل، متعدد التخصصات، يضم حاليا 10.286 دورية الكترونية وأكثر من 1.843.183 مقال (أفريل 2022)

الشكل 3: دليل دوريات المجلات العلمية مفتوحة المصدر DOAJ



المصدر: (مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني)، (2022)

يسمح هذا الدليل بالبحث في المجلات العلمية والوصول إلى المقالات في جميع التخصصات وبالتالي تحميلها.

4.5 المنصات الالكترونية للمجلات العلمية:

تعد منصات النشر الالكتروني للمجلات العلمية نظم آلية لإدارة المحتويات الخاصة بالمجلات العلمية، حيث تمكن من السيطرة على كل العمليات المتعلقة بسلسلة النشر العلمي لهذه المجلات.

وحرصا من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية على الرقي، وتسهيل سيورة وديمومة المعلومات العلمية والتقنية، قامت بالسهر على إنشاء نظام وطني لمتابعة مسار المجلات العلمية الجزائرية في مختلف مراحلها، من خلال إشراف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، والتي تهدف إلى تمكين الباحثين الراغبين في نشر أبحاثهم، مع اختيار المجلة العلمية المناسبة لاهتماماتهم العلمية.

وتهدف المنصة بالدرجة الأولى إلى:

■ القضاء على عوائق النشر؛

■ التحيز في عملية النشر من قبل هيئات تحرير المجلات، وغيرها من المشاكل والمعوقات (سدوس وبن السبتي، 2020، ص

243-244)

الشكل 4: المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP



المصدر: (مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني)، (2022)

تغطي المنصة الجزائرية للمجلات العلمية مختلف التخصصات العلمية، وهي تحتوي على مجلات مصنفة في الصنف (ج، ب)، ومجلات غير مصنفة، وبلغ عدد المجلات التي تغطيها هذه المنصة 748 مجلة الكترونية و 180453 مقال الكتروني (30 أبريل 2022). تمكن المنصة من قراءة المقال على الخط مع إمكانية تحميله، وتقدم هذه المنصة عدة خدمات تتمثل في:

- فتح حساب في المنصة (مؤلف، محكم، مدير مجلة)؛

- عرض للمجلات الخيرة التي إدراجها بالمنصة؛

- عرض مقالات الأعداد الجديدة للمجلات المحتواة بالمنصة؛

- تقدم إحصائيات عن المقالات المنشورة حسب أشهر السنة؛

- عرض مائة مجلة الأولى حسب معامل التأثير؛

- عرض 100 مقال ومجلة الأكثر تأشيراً

- تقدم خدمة البحث البسيط والبحث المتقدم.

5.5 البوابات الالكترونية:

تعرف البوابات الالكترونية على أنها واجهة الموقع، كما أنها أيضاً الصفحة الرئيسية للموقع بهدف تيسير الوصول إلى محتوى الموقع، فضلاً عن السماح بالوصول أيضاً إلى جميع المعلومات والخدمات المتاحة على الموقع أياً كان نوع البوابة، بوابة عامة، بوابة متخصصة/فئوية، بوابة مؤسسة... وغيرها، كما تقوم البوابة بتلبية احتياجات الزائرين و/أو المستخدمين.

إن البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات PNST عبارة عن نظام معلومات يسمح بإبراز وتثمين الإنتاج العلمي الأكاديمي الوطني، فهي تعد وسيلة هامة للوصول إلى الرصيد العلمي للباحثين فيما يخص الأطروحات (ماجستير، دكتوراه علوم، دكتوراه ل.م.د)، فهي تشمل جميع مراحل إعداد الأطروحة منذ اقتراح موضوع الأطروحة، إشعاره، وإلى غاية نشر الأطروحة.

أنشأت هذه البوابة سنة 2010 من طرف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بطلب من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حسب المادة 02 من قرار 153 المؤرخ في 14 ماي 2012 "ينشأ لدى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، جدول فهرسي مركزي للمذكرات والأطروحات، يتكون من فهرس وقاعدة للبيانات النصوية، يمكن من الوصول إليه عبر موقع بوابة". فهي تسعى بذلك لأن تكون مخزن شامل للبحوث الجارية والأطروحات المناقشة في الجزائر، ولتكون بذلك هذه البوابة حلقة وصب بين:

- جميع أطروحات الماجستير والدكتوراه في طور الإنجاز في الجزائر؛
- جميع أطروحات الماجستير والدكتوراه المناقشة في الجزائر مع إمكانية الوصول إلى النص الكامل.

من بين الأهداف الأساسية التي أنشأت من أجلها هذه البوابة ما يلي:

- تسريع عملية المصادقة على المواضيع من طرف المجالس العلمية؛
- تسهيل عملية إيداع الأطروحات التي تمت مناقشتها؛
- نشر البحوث العلمية على كامل التراب الوطني،
- الحد من السرقات العلمية؛
- ضمان الوصول إلى النص الكامل للأطروحة؛
- ضمان أرشفة دائمة للبحوث العلمية؛
- يستخدم كقاعدة لرسم خرائط البحث وشبكات الباحثين؛
- تجميع أعمال البحث والباحثين في جيل المعلومات ذات قيمة مضافة؛
- إنشاء شبكات للبحث والباحثين. (بن قويدر، 2022)

الشكل 5: الصفحة الرئيسية للبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات PNST



المصدر: (مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، 2022)

يمكن الوصول إلى البوابة من خلال الرابط التالي: <https://www.pnst.cerist.dz>، تغطي مختلف التخصصات العلمية وبجميع اللغات، تمكن الباحث الذي يحوز على حساب الكتروني بالنظام الوطني للتوثيق عن بعد، من البحث في محتوياتها وكذلك إمكانية تحميل الأطروحات (دكتوراه، ماجستير)، بلغ عدد الأطروحات المناقشة 129988 أطروحة (حتى تاريخ 30 أبريل 2022).

جدول 1: عدد المواضيع المشعرة والمناقشة على مستوى البوابة (بتاريخ 30 أبريل 2022)

موضوع مشعر	أطروحة مودعة
58205 موضوع	129988 أطروحة

المصدر: (مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني)، (2022)

الشكل 6: نتيجة البحث والتحميل بالبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات PNST



المصدر: (مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني)، (2022)

6.5 المستودعات الرقمية:

تعد المستودعات الرقمية المؤسساتية من أحدث التكنولوجيات المطبقة حاليا بالمؤسسات الجامعية والمكتبات، حيث تكتسب أهمية كبيرة لقدرة على حفظ وإدارة البيانات وإتاحتها دون عوائق على الويب، فهي تعد جامعة للإنتاج الفكري والعلمي لكل المنتمين للمؤسسة الجامعية التي تحتضن المستودع الرقمي.

الشكل 7: نتيجة البحث بالمستودع الرقمي لجامعة تلمسان (<http://dspace.univ-tlemcen.dz>)

المصدر: (الموقع الإلكتروني لجامعة تلمسان أبو بكر بلقايد)، (2022)

يتم الوصول إلى المستودعات الرقمية من خلال الرابط الإلكتروني الخاص بها والذي يكون عادة موجود بالموقع الرسمي للمؤسسة الجامعية التي تحتضنه، حيث يمكن من الوصول إلى مختلف مصادر المعلومات الإلكترونية (أطروحات، مذكرات الماستر والليسانس، المقالات، الكتب الفردية والجماعية، أعمال الملتقيات الوطنية والدولية، وغيرها) حيث يحتوي حصرا على الأعمال العلمية للباحثين المنتمين للمؤسسة الجامعية التي تحتوي على مستودع رقمي مؤسسي.

6. خاتمة:

وقعت الأزمة الناتجة عن جائحة كورونا المستجد على المكتبات الجامعية الجزائرية وعلى العالم بأسره، فقطعت صلة المكتبة بجمهورها بشكل مفاجئ. إلا أنها لم تقف مكتوفة الأيدي بل سعت إلى توجيه جمهورها باستعمال مختلف وسائل الاتصال المتاحة (وسائل التواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني بشكل خاص) للتواصل معه وحثه على الاستفادة القصوى من النظام الوطني للتوثيق عن بعد لمواصلة انجاز بحوثهم، من خلال استعمال مختلف قواعد البيانات المتاحة بهذا النظام، وكذلك توجيهه نحو المنصات الإلكترونية لتحميل أحدث الدراسات بالمنصة الجزائرية للمجلات العلمية، وكذلك الإطلاع على مختلف مصادر المعلومات بالبوابات الإلكترونية مثل البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، والمستودعات الرقمية للجامعات والمدارس العليا الوطنية والدولية.

7. قائمة المراجع:

1. أبو خطوة، حسن السيد. (2009). التعليم الإلكتروني الرقمي: النظرية، التصميم، الإنتاج. القاهرة: دار الجامعة الجديدة للنشر
2. بوطرفة، عواطف وعقابي آمال. (2021). بصمة الرقمنة على واجهة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر. مجلة أبحاث،

3. الحداد، فيصل عبد الله حسن. (2003). خدمات المكتبات الجامعية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية
4. الحلفاوي، وليد بن سالم. (2006). مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المكلومات. عمان: دار الفكر
5. الزاحي، سمية. (2014). مكانة المكتبة الجامعية في سياسات التعليم العالي في الجزائر: دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، عنابة وسكيكدة. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 2
6. سالم، احمد. (2004). تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني. الرياض: مكتبة الرشد
7. الشلي، فراس سليمان و النصور مروان محمد. (2012). دور تكنولوجيا المعلومات في التحول نحو مفهوم المنظمات المتعلمة جامعة البلقاء التطبيقية الأردنية: دراسة حالة. دراسات استراتيجية، 17
8. عبد الكريم، محمد. (2010). المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم: رؤية تربوية. عمان: دار الثقافة
9. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الأمانة العامة، (2019)، التعليم رقم SG/20/56 المتعلقة باستعمال الوسائل الرقمية في التسيير، موجهة من الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى رؤساء المؤتمرات الجامعية الجهوية ورؤساء مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي
10. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي، (2011، الثلاثي الثاني)، قرار رقم 201 يتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للتعليم الالكتروني، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
11. مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، (2022). النظام الوطني للتوثيق عن بعد. متاح على الخط: <https://www.sndl.cerist.dz>
12. مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، (2022). المنصة الجزائرية للمجلات العلمية. متاح على الخط: <https://www.asjp.cerist.dz>
13. مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، (2022). البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات. متاح على الخط: <https://www.pnst.cerist.dz>
14. سدوس، رميسة و بن السبتي عبد المالك. (2020). المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 06(01)
15. بن قويدر، سمية. (2022). البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات: نظام معلوماتي لحصر الأطروحات ويقضه ضد السرقة العلمية. الملتقى الوطني: البحث العلمي ضمن المتغيرات التكنولوجية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 17 فيفري 2022
16. جامعة تلمسان. (2022). المستودع الرقمي لجامعة تلمسان أبو بكر بلقايد. متاح على الخط: <http://dspace.univ-tlemcen.dz>